

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 6- سورة

### الزمر | الزمر من 91 إلى 12

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم افمن حق عليه كلمة العذاب افا انت تنقد من في النار لكن الذين انقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار - [00:00:00](#)

والله لا يخلف الله الميعاد. المتر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينام في الارض ثم يخرج في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج ثم يهيج فتراه مصبرا. ثم يجعله حطاما. ان في ذلك لذكرى لاولي - [00:00:29](#)

الالباب هذه الايات الكريمة من سورة الزمر يقول الله جل وعلا افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقد من في النار؟ هذه الاية بعد قوله جل وعلا والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى - [00:00:59](#)

بشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. اولئك الذين هداهم الله واولئك هم هم اولوا الالباب بعد ما اثنى الله جل وعلا على من اجتنب الطاغوت واناب الى الله ورجع اليه وعده وحده لا شريك له. ثم بشرهم جل وعلا على - [00:01:28](#)

لسان محمد صلى الله عليه وسلم فيبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. والبشرارة هؤلاء على السنة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. وتأتي كذلك من الملائكة عليهم الصلاة والسلام عند الاحتضار. ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - [00:01:59](#)

تننزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا. وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ثم بعد القيام يوم القيمة. وبعد التوجه الى عرصات القيامة تتلقاهنهم الملائكة وتبشرهم بما اعد الله جل وعلا لهم من النعيم المقيم - [00:02:29](#)

ثم قال جل وعلا لينظر العاقل وليتأمل هؤلاء حال هؤلاء في البشرارة في الدنيا والآخرة افمن حق عليه كلمة العذاب هؤلاء خير؟ ام من حق عليه كلمة العذاب؟ افانت تنقد من في النار - [00:02:57](#)

هؤلاء الذين حق عليهم كلمة العذاب. ما هي كلمة العذاب؟ هؤلاء في قوله جل وعلا فيما تقدم لنا قريبا من سورة صاد لالمأن جهنم منك ومنك تبعك منهم اجمعين الاية الخامسة والثمانون من سورة صاد - [00:03:27](#)

وفي قوله جل وعلا في سورة الاعراف الاية الثامنة عشرة لمن تبعك منهم جهنم منكم اجمعين. هؤلاء الذين حق عليهم العذاب انت يا محمد لا تستطيع ان تنقذهم من النار. هؤلاء علم الله جل وعلا - [00:03:56](#)

على اجلائهم يضلون عن الصراط المستقيم. ولا يقبلونه. وفي هذا تسليمة للنبي صلى الله عليه وسلم لما حرص على اسلام وايمان الناس عموما وقرباته خاصة نزلت في ابي لهب وابنه. حرص النبي صلى الله عليه وسلم على ايمانه. وهو عمه - [00:04:26](#)  
اخ ابيه ويقول عليه الصلاة والسلام اما علمت ان عم الرجل صنو ابيه يعني مثل لما حرص على ايمانه فلم يكتب الله جل وعلا له ذلك. قال الله افمن حق عليه - [00:05:02](#)

كلمة العذاب. الهمزة للاستفهام الانكار. ومن هذه يصلح ان تكون موصولة. الذي حق عليه كلمة العذاب. استتر ان تخلصه لا تستطيع من حق عليه كلمة العذاب؟ لا تتأسف عليه. فمن هذه يصلح ان - [00:05:24](#)

موصولة بمعنى الذي ويصلح ان تكون شرطية. واذا قلنا انها شرطية من حق عليه العذاب فانت لا تنقذه. فتكون الفاء واقعة في جواب الشرط واعيد الاستفهام قال العلماء رحمهم الله لطول الفصل افمن حق عليه كلمة - [00:05:58](#)

العذاب افأنت تنقذ من في النار؟ الاستفهام الاول الانكار والاستفهام الثاني يعيد يقول الفصل في الجواب او في الخبر. ومعنى ذلك التسلية للنبي صلى الله عليه وسلم لانه عليه الصلاة والسلام كان حريصا على هداية الناس عامه - 00:06:28

وعلى قرباته خاصة لان الله جل وعلا قال له وانذر عشيرتك الاقربين. وفي هذا تسلية له صلى الله عليه وسلم بانك لم تقصر. وانما من لم يهتدى قد حقت عليه كلمة العذاب - 00:06:58

يعني كتب عليه الضلال والعياذ بالله. وقالوا بقوله افمن افمن حق عليه كلمة العذاب افأنت تنقذ من في النار افانت تنقذ من في النار المسبب وارادة السبب المسبب ما هو السبب ما هو - 00:07:23

السبب الظلال. والمسبب الوقوع في النار يعني بسبب ظلاله صار في النار. فاطلق المسبب الذي هو النار والعداب على السبب الذي هو الظلال. افانت تنقذ من في النار؟ افانت تهدي من كتب الله عليه الظلال - 00:07:51

لانه الى الان ما دخل النار. وانما ظلاله سبب لدخول النار وسبب محقق فاطلق المسبب واريد السبب اي انك لا تهديه. ثم قال جل وعلا لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية - 00:08:26

لكن الذين اتقوا ربهم من هم هم المخاطبون في قوله تعالى يا عبادي فاتقون. ثم وصفهم بقول والذين يجتنبوا والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله الى اخرها هؤلاء وصفوا بعدد من الصفات. لكن الذين اتقوا ربهم الموصوفون - 00:09:01  
بانهم اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها. وانابوا الى الله وانهم الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. هؤلاء الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية بعد ما بين فيما سبق حال اهل الجحيم في قوله - 00:09:37

هم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل يعني النار محطة بهم من فوقهم ومن تحتهم. هؤلاء الاخيار الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية. والسلام - 00:10:07

فيما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتراوغون اهل الغرف من فوقهم كما يتراوغون الكوكب الدري الغالي ابرة في الافق من المشرق او المغرب. لتفاوض ما بينهم. يعني - 00:10:34  
اهل الجنة يتراوغون اهل الغرف من فوقهم كما يتراوغ الكوكب الدري في السماء فقالوا يا رسول الله اي قال الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله تلك منازل الامن لا يبلغها غيرهم. قال - 00:11:04

بل والذى نفسي بيده يعني يبلغها غيرهم. رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين متفق عليه. حديث صحيح رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين. ولا شك ان اهل الجنة امنوا بالله وصدقوا المرسلين والا لو لم يؤمنوا بالله ولم يصدقوا المرسلين ما دخلوا الجنة. لكن هؤلاء ما هي - 00:11:31

ميزاتهم كمال الايمان وكمان التصديق دلالة على تفاوت الايمان وان الايمان يزيد وينقص كما هو مذهب اهل السنة والجماعة وكما قال عليه الصلاة والسلام المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف. وفي كل خير - 00:12:06  
ليس المراد قوة البدن لا قوة الايمان المؤمن القوي في ايمانه خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير فلا شك ان الايمان يزيد وينقص. يزيد بماذا؟ بالطاعة. وينقص بماذا؟ بالمعصية. هذا مذهب - 00:12:36

ابو اهل السنة والجماعة فالناس يتفاوتون بالييمان فاييمان ابي بكر الصديق رضي الله عنه ليس كاييمان سائر صحابة وايمان الصحابة رضي الله عنهم ليس كاييمان التابعين وايمان التابعين والقرون المفضلة - 00:13:03

ليس كاييمان من بعدهم على العموم والا فقد يوجد في ازمنة المتأخرة من يدرك الخير الكبير الا انه لا يدرك فضل الصحبة. فضل الصحبة لا يدرك. واما التقدم والسبق في الاعمال الصالحة - 00:13:23

وقد يدرك اللاحق السابق ويسبقه في بعض الاعمال لهم غرف من فوقها غرف يعني منازل في الجنة رفيعة. فوقها منازل هي ارفع منها ينتقلون من غرف الى غرف اعلى منها - 00:13:43

مبنيه اي بناء المنازل في احكامها اساسها وقوتها بناها. وليس مظاهر فقط او لا تصلح للسكن بل هي مبنية تجري من تحتها الانهار قد يقول قائل اذا كانت المنازل عالية بهذا العلو - 00:14:07

من اين يصلها الماء او ينال الانسان مشقة في اصول الماء كحال الدنيا الذي يكون في اعلى الجبل يتعب في ايصال الماء اليه نفی الله جل وعلا ذلك عنهم بقوله تجري من تحتها الانهار - [00:14:36](#)

انهار الجنة الاربعة الماء واللبن والخمر والعسل تجري بغيره اخدود تمشي حسب ما يريد الساكن وتمر عليه اعلى وفوق باذن الله جل وعلا. ولا يتصور الانسان في الدنيا نعيم الجنة - [00:14:58](#)

كما ورد في الحديث القدسي اعددت لعبادی الصالحين ما لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. ما يخطر على البال. نعيم اهل الجنة. ولا خطر على قلب بشر - [00:15:26](#)

فهذه الغرف المبنية العالية الرفيعة التي ترى بالنسبة للجنة كما يتراهى الكوكب الغابر في الافق بعيد هؤلاء تجري من تحتها الانهار الانهار الاربعة تمر بها. وعد الله وعد مصدر مؤكد لمضمون الجملة كأنه قال وعد الله المؤمنين او وعدهم الله - [00:15:49](#) الله ذلك وعدا. وعد الله لا يخلف الله الميعاد لا يخلفه جل وعلا. وما وعده جل وعلا من النعيم فهو لا يخلفه. لأن الله جل وعلا منزه عن اخلاق الوعد بالنعيم. واما اخلاق الوعيد فهو كرم - [00:16:30](#)

من الله جل وعلا قد يتوعد الله جل وعلا صاحب الكبيرة والمعصية عادي اهو بالعذاب في الآخرة ثم يعفو الله جل وعلا عنه فاخلاف الوعد لا يجوز من الله ولا يصير من الله جل وعلا ولا يقع لانه لا - [00:17:00](#)

الله وعده بالنعيم والثواب ولكن وعد الله جل وعلا وخاصة لاهل الكبائر واهل الذنب فقد يعفو الله جل وعلا عنه. اما الكافر فلا لان الله الله جل وعلا حرم عليه الجنة. لا يقال ان الكافر - [00:17:27](#)

قد يخلف الله وعده وعيده اياه بالنار. فيدخل الجنة؟ لا لا يخلف الله الميعاد ثم قال جل وعلا المتر ان الله انزل من السماء ماء. هذا الماء النازل من السماء من السحاب - [00:17:54](#)

المطر والثلج والبرد فسلكه سلكه بمعنى ادخله السلك الادخال. فسلكه ينابيع في الارض. يعني منابع. اماكن عيون ومجاري داخل الارض لانه ما من ماء في الارض كما روی عن ابن عباس رضي الله عنه - [00:18:20](#)

عنهم الا وهو نازل من السماء بعيد في الارض او قريب ولمصلحة العباد الله جل وعلا يحفظه لهم في الارض ثم باذنه جل وعلا منه ما يكون راكدا فيستخرج. ومنه ما يكون نابعا - [00:18:55](#)

اتجري عيون وهذا من الادلة على كمال قدرة الله جل وعلا المتر يعني تعلم ذلك وكل يعلمه. كل عاقل يعرف ذهابا. الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض اي ادخله في الارض وجعله يسلك فيها - [00:19:21](#)

ومنابع لحاجة العباد متى شاؤوه. قال ابن عباس رضي الله عنهم ما في الارض ماء الا نزل من السماء. ولكن عروق في الارض تغيره يعني حتى الماء المر والملح نازل اصله نازل من السماء لكن تغير بالترابة والارض - [00:19:52](#)

فذك قوله تعالى فسلكه ينابيع في الارض. ثم بعد دخوله الارض يخرج به زرعا مختلفا الوانه الما واحد والتربة واحدة والنبات مختلف باذنه تعالى وشعير ودخن وذرة وحبوب متنوعة وعلف للدواب - [00:20:22](#)

وثمار لبني ادم والما واحد والتربة واحدة لكنه ينوعه جل وعلا لمصالح عباده العشب كذلك في البرية. هكذا يختلف اختلافا كثيرا والارض هي هي والماء هو هو. لكن باذنه جل وعلا يختلف النبات - [00:21:05](#)

ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه. هذا احمر وهذا اصفر وهذا اخضر وهذا زهري وهذا بشكلا وهذا بشكلا. يستمر على هذا ما شاء الله. ثم يهيب يبدأ به الجفاف والجفاف - [00:21:39](#)

يقال هاج النبات يهيج هيج اذا تم جفافه. وحان له ان ينتشر عن منيته ينتهي تجده يأتيه الماء في الاول فيخظر باذنه تعالى. ويذهر وينعم ثم مهما صبت عليه ايه الماء؟ اذا انتهت مدة باذنه تعالى يبس. ما ينفعه الماء - [00:22:05](#)

ينفعه الماء في حال وعند انتهاءه ينتهي الاستفادة من الماء. ثم يهيج فتره بعده قدرته ونظراته وحسن رونقه مصفراء. قد ذهبت الخضراء والنظرة يصفر وهو باقي متماسك. ثم فترة يسيرة ثم يجعله حطاما. اقل - [00:22:39](#)

الريح تأتيه تكسره ويكون حطاما يابس والماء تحته وهو يابس ثم يجعله حطاما يابسا هشيمها يتكسر ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب

هذه فيها تذكرة لمن؟ لاصحاب العقول اما فاقد العقل فلا يستفيد - [00:23:13](#)

لكن يستفيد صاحب العقل من ماذا؟ من هذا الزرع؟ ليس هذا هو المقصود. المقصود حال الدنيا للانسان ينظر حال ابن ادم وقت طفل رضيع ثم يشب ويكون في حسن شبابه ورونقه ونشاطه وقدرته واستدراكه كمال علمه ومعرفته - [00:23:50](#)

فتذيره للامور ثم يبدأ في النزول حتى يكون حال الطفل الرضيع اذا اتيت اليه وسلمت عليه واعطيته حلاوة فرح بذلك فرحا شديدا بينما كان يدبر الامور ويوجه الناس تنازل حتى عاد كالطفل الرضيع - [00:24:21](#)

وهذه الدنيا فمثل هذه الحال الدنيا لا ينبغي للانسان ان يجعلها جل همه او انه يجعلها همه وجمع ما جمع. ثم عاد بذاته وصار كالطفل الرضيع عنده الاموال الطائلة لكن يفرح اذا اعطي الحلاوة - [00:24:53](#)

وجمعه لهذا المال كله لا فائدة له منه فاذا كان عمله في حال قدرته ونشاطه لآخرته وجده امامه ما ضاع عليه فهذه حال الدنيا وحال المرء فيها يتعظ ويذكر ينظر حال النبوة - [00:25:19](#)

التي مدتتها ثلاثة اشهر او اربعة اشهر او خمسة اشهر او ستة اشهر. ينظر مبدأها ثم استواها جمالها ثم فناءها وهو كذلك طالت مدتتها او قصوت. كان عمره اربعين سنة او ستين سنة او ثمانين سنة او زاد على - [00:25:46](#)

هذا النهاية فهذا بيان لحال الدنيا بشيء محسوس يدركه كل احد وحال المرء فيها ان اغتنم وجوده فيها وزرع لآخرته وجد ذلك وان زرع لدنياه فهو صار لغيره ثم ان كان من حلال فهو يؤجر عليه ويستعين به من بعده في الخير وان كان - [00:26:12](#)

من حرام والعياذ بالله فعليه العذاب ولغيره الشمرة. ثم انه غالبا اذا كان المال نشأ من حرام انه لا يستعان به على الطاعة. هذا هو طالب وانما يستعان به على المعصية والعياذ بالله. ان في ذلك - [00:26:53](#)

الإشارة الى الافعال الخمسة المتقدمة. المتر ان الله انزل من السماء ماء. فسلكه في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصfra. ثم يجعله حطاما. خمسة افعال - [00:27:18](#)

ان في ذلك لذكرى لعظة وموعظة وتذكير لاصحاب العقول الصحيحة. الذين يتبعلون ويدركون الاشياء ويستفیدون. اما الساهي الله الغافل فهو لا عن حاله حتى يباغته الاجل. وهو معرض عما ينفعه. منهمك فيما يظره - [00:27:44](#)

والمراد بالالباب هنا العقول. لأن صاحب العقل هو الذي يدرك. واما فاقد العقل او من كان عقله ضعيف فلا يستفيد ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب. جعلنا الله واياكم منهم. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على - [00:28:19](#)

عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:28:46](#)